

بحار الأنوار

[19] إن رجعوا أن تكون الغلبة للمسلمين، وأن يكون قد التأم إليهم من كان تأخر عنهم، وانضم إليهم غيرهم، فدرسوا نعيم بن مسعود الاشجعي حتى يصددهم بتعظيم أمر قريش، وأسرعوا في الذهاب إلى مكة، وكفى الله المسلمين أمرهم، ولذلك قال قوم من المفسرين: إن جميعهم ثمانية آلاف، وقال الحسن: إن جميعهم خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف المنزليين، على أن الظاهر يقتضي أن الامداد بثلاثة آلاف كان يوم بدر (1)، ثم استأنف حكم يوم أحد فقال: " بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا " أي إن رجعوا إليكم بعد انصرافكم " أمدمكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين " وهذا قول البلخي، رواه عن عكرمة (2)، قال: لم يمدوا يوم احد ولا بملك واحد، وعلى هذا فلا تنافي بين الآيتين " مسومين " أي معلمين، أو مرسلين " وما جعله الله إلا بشري لكم " أي ما جعل الله الامداد والوعد به إلا بشارة لكم " ولتطمئن قلوبكم به " فلا تخافوا كثرة عدد العدو " وما النصر إلا من عند الله " معناه إن الحاجة إلى الله سبحانه لازمة في المعونة وإن أمدمكم بالملائكة فلا استغناء لكم عن معونته طرفة عين (3). وقال البيضاوي: وهو تنبيه على أنه لا حاجة في نصرهم إلى مدد، وإنما أمدهم ووعد لهم (4) بشارة لهم وربطاً على قلوبهم من حيث أن نظر العامة إلى الاسباب أكثر وأحدث على أن لا يبالوا بمن تأخر عنهم (5). " ليقطع طرفاً من الذين كفروا " . قال الطبرسي: اختلف في وجه اتصاله بما قبله، ف قيل: يتصل بقوله: " وما " _____

(1) زاد في المصدر: لان قوله: " إذ تقول للمؤمنين " الآية، يتعلق بقوله: " ولقد نصركم الله ببدر " الآية. (2) في المصدر: رواه عن عمرو بن دينار عن عكرمة. (3) مجمع البيان 2: 499. (4) في المصدر: ووعد لهم به. (5) انوار التنزيل 1: 231 فيه: وحث على ان لا يبالوا.